رابط المادة على منصة باحث

قواعد قرآنية)14(: }فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير{

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وجزاه من الاله علينا يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه - 00:00:00

اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من حلقات برنامجكم قواعد قرآنية نتذاكر في هذه الحلقة قاعدة من القواعد ذات التأثير الايماني والبعد التربوي - 00:01:05

انها القاعدة القرآنية الكريمة. التي دل عليها قول الله جل جلاله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وهذه القاعدة ايها الاخوة والاخوات جاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى في مواضع متعددة اما بلفظ مقارب - 00:01:23

او بذات المعنى نفسه آآ الذي دلت عليه هذه القاعدة. فمثلا نقرأ قول الله تبارك وتعالى في سورة ال عمران في التعقيب على غزوة احد اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم يعني متسائلين ومتعجبين ان هذا من اين اتتنا هذه المصيبة - 00:01:43

هذا حصل لنا هذا الانكسار في هذه المعركة قال الله عز وجل قل هو من عند انفسكم. فسمى الله عز وجل هذا الانكسار في الغزوة وهذا الاثر النفسي الذي بلغ في - 00:02:04

الصحابة مبلغا عظيما وما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم من شج لرأسه وكسل لرباعيته عليه الصلاة والسلام مصيبة وهو كذلك. فتساءلوا ان هذا من اين لنا هذا؟ وبماذا اصبنا؟ قال الله عز وجل قل هو من عند انفسكم - 00:02:20

كما نقرأ في قول الله عز وجل وهو يخاطب من يخاطب سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام فيقول الله سبحانه وتعالى له ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك - 00:02:36

فاذا كان هذا الخطاب يقال لنبي الله عليه الصلاة والسلام فمن دونه من باب اولى في التأكيد على ان ما الانسان انما هو من ذات نفسه ونقرأ ايضا قول الله تبارك وتعالى في سورة الروم - 00:02:53

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. اذا هذا هو كسبهم وهذه هي نتيجة اعمالهم. بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. ونقرأ قول الله عز وجل في - 00:03:12

مواضع عدة من كتاب الله عز وجل. وهو يجيب على اسئلة اما ان تطرح صراحة واما ان يتضمنها سياق الحال فيقول الله سبحانه وتعالى ذلك بما قدمت ايديكم. وان الله ليس بظلام للعبيد - 00:03:28

والايات في هذا المعنى كثيرة جدا ومن تأمل في العقوبات التي ساقها الله عز وجل في كتاب الله سبحانه وتعالى واهلك بها الامم بالصاعقة بالصيحة بالغرق بغيرها من انواع العقوبات يجد انها جميعا كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الامام الذي استقرأ - 00:03:46

نصوص الشريعة يقول يقول رحمه الله ولم يوجد ذنب ذكره الله عز وجل في كتابه انه اهلك به امة منه الامم او لم يوجد نص في كتاب الله سبحانه وتعالى في هلاك امة من الامم الا بسبب الذنوب والمعاصي. وان هذه العقوبات التي وقعت عليه - 00:04:08

هي بسبب ذنوبهم ومعاصيهم. وهذا الاستقراء يفيدنا ايها الاخوة فائدة عظيمة في فهم هذه القاعدة القرآنية المحكمة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ايها الاخوة الكرام ان مفهوم المصيبة هنا ينبغي ان يكون حاضرا في ذهن الانسان وهو يقرأ هذه القاعدة القرآنية. لان فهمها - 00:04:30

تعينه باذن الله تعالى على الاستفادة منها في واقعه في زكاة نفسه في اصلاح حاله في التقدم خطوات في السير الى الله عز وجل

والدال الاخرة. هذه القاعدة ايها الفضلاء - 00:04:55
جاء معناها مقررا ايضا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك مسلم في صحيحه من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى في الحديث القدسي ان الله عز وجل قال - 00:05:08
يا عبادي انما هي اعمالكم انما هي اعمالكم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اذا هذه النصوص المتكاثرة تؤكد على هذه القضية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم - 00:05:24
ونلحظ ايضا تقرير هذا المعنى في ذلك الدعاء الذي يشرع للانسان ان يقوله صباح مساء. وهو من محفوظات كثير من المسلمين الا وهو الدعاء المشهور بسيد الاستغفار. الذي رواه الامام البخاري في صحيحه. وفي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال سيد - 00:05:48
استغفار اللهم انت ربي خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي ابوء لك بذنبي. لاحظ هذه التربية على الاعتراف بالذنب فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. كذلك ايضا - 00:06:08
نجد في السنة ايضا موقفا عظيما مؤثرا لمن تأمله ووعاه انه سؤال ابي بكر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين فقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي - 00:06:28
فقال له عليه الصلاة والسلام قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. وفي رواية عند مسلم كبيرا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ايها الاخوة والاخوات تأملوا من هو هذا الذي سأل هذا السؤال - 00:06:45
انه ابو بكر الصديق الاكبر في هذه الامة ومن هو الذي اجابه على هذا السؤال؟ انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعرفه ويعرف صدقه ويعرف بلاءه ويعرف ثقته في الاسلام بل واخبره عليه الصلاة والسلام في مواضع عدة - 00:07:05
انه من اهل الجنة ومع ذلك يربي فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى العظيم الذي يرقي العبد في مدارج العبودية الا وهو بالذنب والاعتراف بالتقصير. ذلك ان العبد ايها الفضلاء والفضليات مهما بلغ عمله ومهما بلغت اه - 00:07:24
في الدين فانه يبقى قاصرا عن ادراك ما يستحقه رب العالمين من كمال العبودية. ولكن ربنا عز وجل شكور. وربنا سبحانه تعالى يقبل من عباده اليسير من العمل وما هو في وسعهم وطاقتهم والا فان ربنا جل وعلا لا يمكن ابدا لاي مخلوق ان يقوم بحق العبودية - 00:07:46
على الوجه التام الذي يستحقه ربنا سبحانه وتعالى من كل وجه. ولهذا كان في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم المأثور عنه والمحفوظ لا احصي ثناء عليك. انت كما اثنيت على نفسك - 00:08:15
ان لعبد لا يستطيع ان يحيط باسماء الله عز وجل ولا بصفاته سبحانه وتعالى ان يحيط الجوانب العملية التي ترقيه الى المستوى الاعلى الذي يليق بالله سبحانه وتعالى. لكنه ربنا الشكور الحليم - 00:08:31
سبحانه وبحمده. ايها الاخوة والاخوات ان فهم هذه القاعدة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ان فهمها يعين على معنى عظيم ينبغي للانسان ان يتفقده في قلبه الا وهو - 00:08:50
ان يراجع نفسه وان يفتش عن مواطن الخلل فيها وذلك ان كثيرا من الناس حينما يسمع هذه الاية او يقرأها وما اصابك من مصيبة لا ينصرف ذهنه الا الى ماذا؟ الا الى مصيبة - 00:09:07
الخسارة المالية الا اذا مصيبة فقد الاولاد فقد الوالدين او غير ذلك من المصائب المحسوسة التي يشترك فيها عموم الناس. ولا شك ولا ريب ان هذه المصائب لكن من المصائب التي يخفى امرها وشأنه على كثير من الناس بل قل ان ينتبه كثير من الناس الى انها من المصائب - 00:09:23
هي المصائب المتعلقة بمرظ القلب وموته اي وربي ان من اعظم المصائب التي يبتلى بها العبد ايها الاخوة والاخوات هي ان يظرب بقسوة القلب ومع ذلك لا يشعر ويستمر ويستمر ويمشي في حياته. اهم شيء عليه هو ان يطيب مشربه. ويطيب مأكله ويطيب مسكنه. ويطيب من - 00:09:43
ويطيب مركبه اما ان يفتش عن الخلل والمصيبة التي ضرب بها قلبه فهذا ما لا يكاد ينتبه له كثير من الناس. وقد قال الامام الفقيه

الجليل من كبار علماء الصحابة رضي الله عنهم الخليفة الراشد - 00:10:07
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب او كما قال رضي الله تعالى عنه وتؤثر عن غيره من ائمة الاسلام. والشاهد من هذا ايا كان القائل ان من اعظم المصائب التي يضرب بها العبد ان يقسو قلبه حتى لا يتأثر - 00:10:24
بذكر ولا بوحي ولا بكلام يسمعه. واعظم هذا كله كلام الله جل وعلا اليست هذه مصيبة ايها الاخوة ان يمر على الانسان مدة من الزمن ثم لا هو الذي يتأثر ولا هو الذي يتحرك قلبه ولا هو الذي يخفق قلبه - 00:10:44
هذه المعاني العظيمة التي تمتلئ بها قلوب الموحدين. حب لله عز وجل. خوف منه سبحانه وتعالى. رجاء له توكل عليه الاثر الذي يدفع الانسان دفعا لان يقوم بما اوجب الله عز وجل عليه من الفرائض المتعلقة بجوارحه - 00:11:01
بلى والله انها من اعظم المصائب. فهل نحن ايها الاخوة نتفقد بعد ان نسمع مثل هذه القاعدة ما الذي اوجب لنا هذه القسوة لنفتش عن نظرنا هل هو الى حلائل ام الى حرام؟ لنفتش عن نسبة المسموع الحرام الذي يصب في هذه الاذن وينتهي الى ذلك القلب. لنفتش ايها الاخوة عن - 00:11:20
فلتات السنتنا التي اوردتنا المهالك لولا رحمة الله عز وجل. لنفتش ايها الاخوة فيما تكتبه ايدينا. ما تمشي اليه كلها عوامل مؤثرة في هذه القسوة ايها الفضلاء ونحن نتحدث عن هذه القاعدة ايضا لا يمكن للعبد ابدا ان ان يغفل عن العقوبات التي - 00:11:42
الله سبحانه وتعالى خبرها في كتابه عز وجل وهي كما تقدم في كلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لم يوجد امة من الامم عوقبت الا بسبب ذنب ولكن المتأمل لهذه العقوبات يجد انها تنوعت - 00:12:05
مع ان كثيرا من هذه المعاصي الكبار التي وقعوا فيها وعلى رأسها تكذيب الرسل والشرك بالله عز وجل اه كثير منها ربما يشترك في في في هذه المسألة الا ان الله عز وجل نوع عليهم العقوبات - 00:12:21
فمثلا ما الذي اخرج ابليس من الجنة وقلبه ونقله من ذلك المقام الذي كان فيه الى المقام الذي لا يخفى على احد وما الذي اغرق نوحا وقومه؟ وما الذي خسف بقارون؟ وما الذي غرق فرعون؟ وما الذي اصاب ثمود - 00:12:37
الرجفة وما الذي اصاب عادا وما الذي سلط على عاد اه الصيحة كل هذه اسئلة جوابها النهائي والاخير هو الذنوب والمعاصي والامر كما قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الجواب الكافي وانصح الاخوة بالرجوع اليه وهل في الدنيا - 00:12:59
وهل في الدنيا عقوبة الا سببها الذنوب والمعاصي؟ وهذا كلام امام محقق مستقرئ اذا ايها الاخوة المؤمنون والاخوات المؤمنات علينا ونحن نسمع مثل هذه القاعدة ان نعود الى انفسنا ولنفتش فيها عما اصبنا به من مصائب تتعلق بعمل القلب - 00:13:20
وما اصبنا به من مصائب اخرى. نعم يبتلى بعض الناس ليرفع الله عز وجل درجته عنده. وليرفع الله سبحانه وتعالى مقامه لديه وليس بالضرورة ان كل ما ابتلي به الانسان ان يكون عقوبة لذنبه حتى لا يقع اشكال عند بعض الاخوة لا - 00:13:40
فاشد الناس بلاء الانبياء وليس المعنى هنا انهم كانوا اصحاب ذنوب ومعاصي لكن اذا اصيب الانسان بمصيبة هذا هو المطلوب وهذا الذي يحصل به الجمع بين النصوص اذا اصيب بمصيبة - 00:13:58
فليفتش كما يقال في الاسلوب المعاصر في ملفاته. ولينظر في افعاله واقواله التي اشرت الى نماذج منها قبل قليل فان لم يجد شيئا ووجد ان امره مع ربه سبحانه وتعالى على حال مستقيمة فليعلم ان هذا جزء من الابتلاء الذي يرفع الله عز وجل به - 00:14:12
درجته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في دينه. وان يبصرنا بمعاني كتابه وبمعاني كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. والى هنا ينتهي لقاؤنا في هذه الحلقة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:31
فيها العلوم التي لم اياته من الاله علينا اذل وقصيص وامثلة نفر بريء وبال يقول حسن - 00:14:48